الجامع

تفسير القرآن

الجزء الثاني

لعبد الله بن وهب بن مسلم
أبي محمد المصري
(١٢٥-١٩٧هـ)

برواية سحنون بن سعيد
(١٦٠ - ٢٤٠هـ)

تحقيق وتعليق
ميكلوش موراني
جامعة بون / ألمانيا



الجامع

تفسير القرآن

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

المقدّمة

يسرّني أنْ أُقدّم إلى القرّاء الكرام مجلّداً آخَرَ من كتاب الجامع ، تأليف الفقيه والمحدّث عبد الله بن وهب المصري (ت ١٩٧ هـ)؛ وينتمي هذا الجزء إلى تلك المجموعة مِنَ الأجْزاء الّتي نَسَخَها الفقيه عبد الله بن مسرور بن أبي هاشم التّجيبيّ ، أبو محمّد بن الحجّام (٢٦٣ – ٣٤٦) لنفسه على الرقّ في حلقة شيخه عيسى بن مسكين (٢١٤ –٢٩٥ هـ) بمدينة القيروان في أواخر القرن الثالث الهجريّ .

لقد عثرنا قبْل سنوات عدّة على هذا الجُزْءِ النّفيس ضمْن مجموعةٍ من أوراق متفرّقة ، غيْر منظمة ، وأجزاء مبتورة في معهد دراسة الحضارة والفنون الإسلامية بالقيروان ، رقّادة . ولم تحمل هذه المجموعة من القطع المتنوّعة أيّ رقم أو معلوماتٍ عن محتواها . وقد تبيّن من خلال قراءة هذا الجُزْء أنه يكمل الجُزْءَ الأوّلَ مِنْ تفسير القرآن مِنَ الجامع لابن وهب ، الذي تمّ تحقيقه من قِبَلنا

وصدر عن دار الغرب الإسلامي عام ٢٠٠٢ بفضْل صاحبها المحترم والأخ الكريم الحاج الحبيب اللَّمْسي ، وبمعونته النّبيلة ، وعنايته الكبيرة بالتّراث الإسلامي العتيق ، حفظه الله .

إنّ هذا الجزء ، الذي بين أيدينا اليوم ،كاملٌ ويشتمل على ٢٧ ورقة ، غَيْرَ أنّ أغلب صفحاته مصابةٌ بآثار الرّطوبة ، كما سقطت من سطوره كلمات كثيرة . فلم يتبقّى من عنوان هذا الجزء على الورقة الأولى إلاّ حروف قليلة ، وحالتُها على الصورة التالية :

[......................................بـ]ـن وهب

[..........................سحنو]ن بن سعيد [.........]

[....بـ]ـن مسرور .

يـمكننا إكمال هذه السّطور حسب ما جاء على وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من تفسير القرآن ، الذي قد نشرناه قبل أشهر . أمّا رقم هذا الجزء الذي بين يدينا ؛ فلم أتـمكّن من قراءته في هذه الصّفحة المبتورة ، غير أنّني أعْتبرُ هذا الجزءَ (الجزء الثّاني) من التفسير إذْ لا يوجد جُزْءٌ ثالثٌ منه في المكتبة العتيقة بالقيروان على حدّ علمي .

أما باقي السّطور على الورقة الأولى فهي أيضا يمكن إكمالها حسب ما جاء في الجزء الأول ؛ فقد تبقّى هنا من الأسماء ما يلي :

[. . . . .] يقرأ على أبي عبد الله محمّد بن نصر الأندلسيّ في شعبان من سنة

[. . . . .] بن عبد الله [. . . . . .] زيد رواه الشيخ أبو عبد الله

[. . . . .] عن أبي محمّد عبد الله بن مسرور رحمه الله

[. . . . .] الأندلسي [. . . . .]محمّد

ابن عبد العزيز بن خلف[. . . .]

النصّ الكامل لهذه السّماعات محفوظ في بداية الجزء الأوّل من التفسير (ق ١ أ) كما يلي :

سَمِعَ جميعَهُ يُقْرَأُ عَلَى أَبي عبْد الله محمّد بن نصْر الأندلسيّ في شعبان من سنة خمس وأربعمائة عُمَرُ بن عبْد الله بن أبي زيد ، رواية الشّيخ له عن أبي محمّد عبْد الله بن مَسْرور التُّجيبيّ رحمه الله .

وسَمِعَ جميعَهُ عَلَى أَبي عبْد الله محمّد بن نصْر الأندلسيّ بالرّواية المذْكورة محمّدُ بنُ عبْدِ العزيز بن خَلَفَ الإخْوة وولده عَليّ ، وذلك في شهر رمضان من سنة خمس وأربعمائة .

إذا ، ترجع روايةُ هذا الجزء أيضا إلى رواية سحنون بن سعيد عن عبد الله بن وهب ؛ وقد قوبل بنسخته كما جاءت الإحالة إلى ذلك في الورقة الأخيرة

(ق ٢٦ ب) : مقابل بكتاب سحنون .

وفي آخر الكتاب نجد إشارةً إلى قراءة هذا الجزء على ناسخه أبي محمّد عبد الله بن مسرور التّجيبيّ سَنَةَ ٣٢٧ ، وفي ذي الحجّة من سنة ٣٣٨ ، وهذه التقييدات قد كُتبت بخطوط مختلفة (أنظر المصورات من الأصل) . كما تفيد التّقييدات المسجّلة على الورقة الأولى من الجزء الأوّل من تفسير القرآن ، وما بقي من ذلك على الورقة الأولي من هذا الجزء ، أنّ هذا المخطوط أيضا قد قُرِيء على أبي عبد الله محمّد بن نصر الأندلسيّ في شعبان ورمضان عام ٤٠٥ بروايته عن شيخه عبد الله بن مسرور .

أمّا محمّد بن نصر الأندلسيّ فلم أقف على ترجمته في كتب الطبقات إلاّ قبل قليل : وهو محمّد بن نصر بن عاصم ، أبو عبد الله ؛ ذكره محمّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ البَلَنسيّ ، ابن الأبّار ، في كتاب التّكملة لكتاب الصّلة في ترجمةٍ قصيرةٍ له .

قال ابن الأبّار[١] :

محمّد بن نصر بن عاصم ، يُكْنى أبا عبد الله ، كانت له رحْلةٌ روى فيها بالقيروان عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الدبّاغ [٢] وأبي بكر يحيى بن خلفون

---

[١] التكملة (تحقيق F. Codera) ، مجريط ، ١٨٨٦ ، ج ١/الرقم ٣٩٢ .

[٢] من علماء أهل القيوان ، روى المختلطة والمدوّنة لسحنون بن سعيد برواية أحمد بن أبي

الهواريّ [3] ، وروى عنه محمّد بن إسماعيل المعروف بابن طوْرينة (كذا) [4] .

سليمان ، صاحب سحنون ، بالقيروان واشتهر بها . ومن هذه الكتب نُسَخٌ في رصيد المكتبة العتيقة بالقيروان برواية الفقيه القابسيّ . كما روى أبو الحسن الدبّاغ المختصر الكبير لابن عبد الحكم ؛ وروى أيضا الموطأ لمالك بن أنس برواية ابن القاسم العتقي ، ومنه أيضا أجزاء في المكتبة العتيقة تمّ إعدادها للنشر في تحقيقنا .

توفّي عليّ بن محمّد بن مسرور الدبّاغ في رمضان ٣٥٩ ؛ أنظر ترجمته : ترتيب المدارك ، ٦/ ٢٥٨ ؛ معالم الإيمان ، ٣/ ٧٥ ؛ الديباج المذهب ، ٢/ ٩٨ .

[3] هو أبو بكر يحيى بن خلفون المؤدّب الهواري ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ؛ أنظر ترجمته : رياض النفوس لأبي بكر المالكي ، ٢/ ٤٢٥ . ينتسب أبو بكر الهواريّ إلى قبيلة هوّارة البربرية التي كانت تسكن بطونٌ منها مدينة القيروان وضواحيها . ويذكر أبو بكر المالكي أنّ أبا الحسن القابسي درس على أبي بكر الهواري في حلقته في مسجد ابن خيرون بالقيروان ومعه في هذه الحلقة أبو عبد الله بن (كذا) الأندلسيّ . وهذا الآخير ، كما يبدو ، أبو عبد الله محمّد بن نصر الأندلسي ، راوي الجامع لابن وهب بالقيروان عام ٤٠٥ هـ .

أمّا مسجد ابن خيرون ، فهو أحد المعالم التاريخية المشهورة بالقيروان الذي أَمَرَ ببنائه محمّد بن خيرون المعافري الأندلسيّ (تقرّبًا إلى الله ورجاء لمغفرته ورحمته سنة ٢٥٢). أنظر الكتابة الأصلية على واجهة المسجد ؛ أنظر أيضا : البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذاري المرّاكشي ، (تحقيق R. Dozy) ، ليدن ، ١٨٤٨ ، ١/ ١٠٨ .

[4] وهو محمّد بن إسماعيل بن فُورْتش ، أبو عبد الله ، قاضي سَرَقُسْطة ، أحد فقهاء الثغر في بلاد الأندلس . له رحلة إلى المشرق وكتب الحديث عن عتيق بن إبراهيم بالقيروان ، كما روى عن أبي عبد الملك البُوني صاحب تفسير الموطأ وعن أبي عمر الطلمنكيّ ، والقاضي أبي الوليد الباجي وغيرهم . توفّي في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

أنظر ترجمته : ترتيب المدارك ، ٨/ ٩٥ ؛ كتاب الصّلة لابن بشكوال ، ٢/الرقم ١١٧٦ ؛

هذا ، ونجد إثبات هذا الخبر في رواية الجامع لعبد الله بن وهب بالقيروان ، وذلك في بداية كتاب الشّعْر والغناء من الجامع كما يلي :

سَمِعَ جميع هذا الكتاب عَلَى أبي عبد الله محمّد بن نصر الأندلسيّ في رمضان من سنة خمس وأربعمائة عُمَرُ بنُ عبد الله بن أبي زيد [٥] ومحمّد بن إبراهيم الأنصاريّ وعَليّ ولده ، رواه الشّيْخ أبو عبد الله عن عبد الله بن مسرور وعليّ بن محمّد الدبّاغ عن عيسى بن مسكين ؛ ورواه ابن مسرور الدبّاغ عن أحمد بن أبي سليمان جميعًا عن سحنون عن ابن وهب .

لقد سقطت كلمات كثيرة من صفحات هذا الجزء كما ذكرْتُ ، فكلّ ما استطعنا إكماله بدون تحفظات أو تردّد فهي الآيات القرآنية . وما سقط في النصّ من غيرها فلم نكمله إلاّ إذا وجدنا له شاهدا ثابتًا وواضحا من مرويات ابن وهب في كتب التفسير الأخرى مثل تفسير أبي جعفر الطبري . وقد وضعْتُ جميع هذه الفقرات في النّصّ المحقّق بين قوسيْن معقوفيْن [........] . أمّا عدد النُّقط بينهما فهو يشير إلى عدد الحروف الساقطة في الأصل حسب تقديرنا . ربّما يستطيع الباحث المدقّق والقاريء العالم بعلوم التفسير أنْ يكمل ما سقط في هذا الأصل القديم من الكلمات في تفسير الآيات القرآنيّة ،

ابن الأبّار ، ٢ / الرقم ٥٨٥ .

[٥] هو أبو حفص عمر ابن الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ، توفّي سنة ٤٦٠ هـ ؛ معالم الإيمان ، ٣ / ١٩٠ . أمّا محمد بن إبراهيم الأنصاري فلم أقف على ترجمته .

وذلك من طريق الكتب المُسَمَّاة اليوم بالكتب الألكترونية على CD-ROM .
وعلى القاريء الكريم المدقّق أنْ يضع في عين الاعتبار أنّ هذه الشّواهد قد لا تتمشّى بالضرورة بما رواه ابن وهب في كتابه هذا حرْفا حرْفا .

م. مُورانِي جامعة بون ، ألمانيا

في شهر أكتوبر / تشرين الأوّل ٢٠٠٢

مصوّرات من المخطوط





الورقة الأولى، (وجه) وفيها قراءة الكتاب على محمّد بن نصر الأندلسي في شعبان [٤٠٥ هـ]



الورقة الأولى ، ظهر ، بداية تفسير القرآن ؛ أنظر ص١-٤

الورقة ٤ أ (وجه) : أنظر ص ٢٠ - ٢١

الورقة ٤ ب (ظهر) ؛ أنظر ص ٢١ - ٢٤

الورقة ٦ أ (وجه) ؛ أنظر ص ٣٢-٣٤

الورقة ٦ ب (ظهر) ؛ أنظر ص ٣٤- ٣٨

الورقة ١٤ ب (ظهر) ، بإحالة إلى روايتي سحنون وعيسى بن مسكين عن أبي الطاهر
أنظر الفقرة ١٦٣



الورقة الأخيرة ، ق ٢٧ أ (وجه) ، وفيها مقابلة بكتاب سحنون ، وقراءة على عبد الله بن مسرور في سنة ٣٢٧ وفي ذي الحجة من سنة ٣٣٨

الجامع

تفسير القرآن

الجزء الثاني

لعبد الله بن وهب بن مسلم
أبي محمد المصري
(١٢٥-١٩٧هـ)

برواية سحنون بن سعيد
(١٦٠ - ٢٤٠هـ)

تحقيق وتعليق
ميكلوش موراني
جامعة بون / ألمانيا